القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن الحرث هو اكل المرار وسمي امرء القيس بالملك
الضليل لانه ترك ملكه وخرج يطلب من قيصر جيشا ياخذ به ثار ابيه وقوله
ولم يرد على الضليل صحته لقول امرئ القيس في السينيه التي اولها • الما
على الربع القديم بعسعسا • وفيها يقول وبدلت قرحا داميا بعد صحة كان منايانا
تحولن ابؤسا • وفيها يقول لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من
دائه ما تلبسا • والطماح رجل من بني اسد ارسل معه قيصر حلة مسمومة
فلما لبسها تقطع لحمه فمات بانقرة من بلاد الروم • ويقال ان سبب ذلك
كان قيصر اتاه امرؤ القيس يستنجده على بني اسد وكانت بنو اسد قد قتلت
حجرا ابوه ما خط وفي ذلك يقول امرؤ القيس حين بلغه قتله •

• ارقت لبرق بليل اهل • يلوح سناه باعلى القلل •
• بنو اسد قتلوا ربهم • الا كل شيء سواه جلل •

ومن اجل هذا قال ابو محمد رحمه الله ولا تسأل عن ربها حجر العرب يسمى السيد
والملك عليهم الرب وكان الذي قتله منهم قبيلتان وكان يقال لاحدهما مالك والاخر
كاهل ولذلك يقول • والله لا يذهب شيخي باطلا • حتى ابيد مالكا وكاهلا •
• القاتلين الملك الحلاحلا • خير معد حسبا ونائلا •
وتولى قتله منهم علباء بن الحرث احد بني كاهل وفيه يقول •
• وافلتهن علباء جريضا • ولو ادركنه صفر الوطاب • وذلك انه لما قصد
امرء القيس قتل بني اسد وهو يريد علباء وكان لا يعلم ~~لها علباء~~ لو تركت القطا
ليلا احد ما قباله فلما كان في الليله التي يصبح فيها كاهلا بادر بخافه ان يضل
اليهم خبره فجعل القطا ينفر فيمر على علباء فقالت ابنته ما رايت كالليلة
قطا فقال لها علباء لو تركت القطا ليلا لنام ثم ارتحل من موضعه ذلك فصبح
امرؤ القيس المنزل فلم يلف فيه احدا من بني كاهل فالفى بني كنانة في دارها
فاوقع بهم وهو يظن انهم بنو كاهل فلما عرفهم كف عنهم وفيهم يقول

الا لهف نفسي

الا لهف نفسي اثر قومهم • كانوا الشفا فلم يصابوا • وكان استنجد
امرؤ القيس قيصر على بني اسد حين قتلوا اباه وخالوا بينه وبين ملكه وفي
ذلك يقول • بكى صاحبي لما راى الدرب دوننا • وايقن انا لاحقان بقيصرا •
قال لما تشافهت بكر بن وايل وقطع بعضها ارحام بعض اجتمع روساؤهم
وقالوا ان سفهاءنا قد غلبوا علينا حتى اكل القوي الضعيف ولا نستطيع
تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاء والبعير فياخذ للضعيف
من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا فياباه
الاخرون فيفسد ذات بيننا ولكنا ناتي تبعا فيملك علينا فاتوه وذكروا له
امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو واكل المرار الكندي جد امرئ القيس وكان
نزل ببطن عاقل وهو واد بين اودية بكر وايل • وسمي الحرث اكل المرار
لان عند يا لبيد اغار عليه فاخذ زوجة الحرث فيما اخذ فاعجبت به وخافت
ان يستنقذها الحرث وكان اسود ادلم فقالت لعبد يا لبيد انج نفسك قبل
التبع فكاني بالحرث كانه جمل اكل مرارا قد الحتك فما كان الا قليلا حتى لحقهم
الحرث فاستنقذها منه • وقال لها هل اصابك قالت نعم وما اشتملت النساء على
مثله فامر ان يربط الى فرس وتركض حتى قطعها فالحرث وبنوه ملوك كندة •
وكان السبب في ان البس قيصر امرء القيس تلك الحلة انه اغراه به الطماح
الاسدي • وكان الطماح متعلقا بقيصر فاغراه به • وقال انه لم يرض بحباء
الملك ولا صدق وعد وقد كان وعده النصر على بني اسد وقد زعم انه
يقود اليك العرب عن اخرها وقد يقال ان الطماح سم تلك الحلة وذهب بها
الى امرئ القيس • وقال لم يتقوا لك الملك البس هذه تشرف بها وساتيك نظره
وانما فعل ذلك الطماح انفا منه على قومه اذ كان قيصر قد وعد انجاده
على بني اسد والله اعلم اي ذلك كان والله المستعان • وقد وخت آل ذبيان واخوتهم
عبسا وعضت بني بدر على النهز • ذبيان وعبس اخوان فانهما ابنا بغيض بن ريث

Copyright © King Saud University